الأنباء
السبت 25 فبراير 2012

التعاون العسكري الخليجي لتحرير الكويت من الاحتلال الصدامي يؤكد

لحظات تاريخية بفرحة تحرير الكويت وتبدو أعلام الكويت والدول الخليجية

أمن الخليج هو مسؤولية حكوماته وأبنائه في لحمة واحدة أثبتت تماسكها عبر الأزمات والصعاب والشدائد فكانت كالبنيان المرصوص فلا فرق بين الشعوب وحكامها في التأكيد على ضرورة وأهمية الوحدة الخليجية، ومن هذا المنطلق كان قيام مجلس التعاون الخليجي ليضع أسس وثوابت تحقيق أمن الخليج العربي.

وأصيبت دول الخليج كما العالم بأسره بهزة كبيرة لدى قيام المقبور صدام حسين باحتلال الكويت دون أدنى اعتبارات لأي قيم ومواثيق وعهود فعاث في الأرض فسادا وبطشا وتنكيلا بكل ما طالت أيدي سفاحيه الذين لم يميزوا بين طفل وشيخ وامرأة، بل كانت كل غايتهم دمار بلد كان لهم جارا وصديقا.

ومنذ اللحظة الأولى قام مجلس التعاون بأداء واجبه ومهماته ومسؤولياته ووضع استراتيجية دفاعية جماعية محددة الأهداف تحقق:

● بناء النظام الدفاعي القادر على حماية أراضي السعودية من أي عدوان عراقي مستقبلي وفي نفس الوقت إعداد القوات لخوض معركة تحرير الكويت من أجل استعادة الأراضي المحتلة وتحريرها من أيدي العدوان العراقي.

● القيام بعملية تعرضية استراتيجية تشترك فيها فرع القوات المسلحة لدول مجلس التعاون الخليجي (برية - جوية - بحرية) وتحت قيادة عربية من أجل تدمير القوات العراقية المحتلة وتحرير الكويت وإعادة الشرعية اليها.

الأهداف العسكرية

تحددت الأهداف العسكرية لدول مجلس التعاون الخليجي في الآتي:

● تدمير القدرات العسكرية العراقية من أسلحة الدمار الشامل.

● إحداث أكبر خسائر في أسلحة ومعدات القوات العراقية وتدمير الجزء الأكبر منها حتى لا تستمر في تهديدها للمنطقة.

● تحرير الكويت وعودة الحكومة الشرعية اليها، تنفيذا للأهداف السياسية المعلنة.

هذا وقد تحددت الأهداف العسكرية التفصيلية لدول المجلس في الآتي، وذلك بحسب دراسة لواء أ.ح. د.عبدالرحمن رشدي الهواري ضمن أنشطة الندوة العالمية الرابعة «دول مجلس التعاون الخليجي وحدة التاريخ والمصير وحتمية العمل المشترك» عام 92 ونعيد نشرها لأهميتها:

1 الكويت: تعتبر الكويت المحور الذي دارت حوله الأحداث منذ ليلة 2/1 أغسطس 1990 حتى نهاية الأزمة، وفي الوقت الذي استطاعت فيه الكويت تشكيل حكومة في المنفى بهدف تنسيق الجهود الرامية الى انهاء الاحتلال العراقي فضلا عند تنفيذ الآتي:

أ - إعادة الحكومة الشرعية الى البلاد.

ب - استرداد ما اغتصبه العراقيون من ثروات وإعادة السكان والمواطنين الكويتيين الى ديارهم.

جـ - الاشتراك في العمليات العسكرية لتحرير الكويت بالقوات المسلحة.

د - تدبير الموارد المالية للإنفاق على عمليات التحرير.

هـ - الوقوف في وجه جميع المحاولات العراقية لمحو الهوية الكويتية.

و - تدبير الحملات الإعلامية والحملات النفسية لمقاومة العمل العراقي المضاد.

ز - القيام ببعض العمليات الداخلية بواسطة قوات المقاومة الوطنية الكويتية للحصول على المعلومات وإزعاج القوات العراقية المحتلة وإحداث أكبر خسائر ممكنة بها.

كان عنصر الوقت أحد أهم العناصر الأهمية أمام الحكومة الكويتية حيث كان العراق يسير وفق خطة منسقة ومدروسة لتغيير الهوية الكويتية والنجاح فيه يعد طمسا لحقائق يصعب احياؤها بعد ذلك. ولم يكن ملائما الانتظار لفترة أطول، لأن ذلك يجعل الاحتلال العراقي للكويت يترسخ، ولذلك كان أحد أهم الأهداف الرئيسية للكويت المحافظة على القوة الدافعة لسرعة تحرير الكويت وقبل تغير الظروف الدولية.

2 المملكة العربية السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي: تزعمت السعودية جميع الجهود التي بذلتها دول مجلس التعاون الخليجي وتحددت أهداف المملكة ودول المجلس في الآتي:

أ - رد أي عدوان عراقي مسلح.

ب - المساهمة الفعالة في تحرير الكويت وإعادة الحكومة الشرعية اليها.

جـ - تحجيم القدرة العسكرية العراقية.

د - توفير جميع الاحتياجات والمتطلبات اللوجستية والعملياتية اللازمة لإنجاح عمليات الحشد العسكري لصالح تحرير الكويت.

هـ - الإشراف على تنفيذ عمليات حشد التجمع الدولي المضاد للعراق والسيطرة على مسرح العمليات سيطرة حازمة.

و - الحفاظ على الأمن القومي لدول مجلس التعاون وتحقيق الدفاع ضد الضربات الصاروخية والكيميائية.

ز - حماية الثروة القومية «النفط» لدول مجلس التعاون ضد أي عدوان عراقي محتمل.

ح - تنفيذ خطة التعاون مع الدول العربية والإسلامية والدول الأجنبية الصديقة تمهيدا لتحرير الكويت.

ط - بذل الجهود لإقناع العراق بالانسحاب سلميا من الكويت وتسوية المشكلة وديا.

لقد كانت أهداف مجلس التعاون الخليجي متوافقة تماما.

التضامن العسكري لدول مجلس التعاون الخليجي خلال مراحل الحرب المختلفة:

أولا: مرحلة الاحتلال العراقي للكويت (2/8 - 90/8/7)

أثبت الاحتلال العراقي المفاجئ للكويت حقيقة فرضها واقع الأحداث وهو عدم قدرة دول مجلس التعاون على الاعتماد الذاتي طبقا للاستراتيجية التي وضعتها مع قيام مجلس التعاون الخليجي، ومن ثم كان قرارها الاجماعي باستدعاء القوات الأجنبية والعربية والإسلامية لمساندتها ضد قوى الاحتلال.

وفي ظل غياب بديل عسكري عربي لم يكن أمام دول مجلس التعاون الخليجي - ومع فشل الجهود الديبلوماسية - سوى الاعتماد على القوى الوحيدة الراغبة في الالتزام بالدفاع عن دول الخليج والقادرة عليه سواء كانت أجنبية أم عربية وإسلامية ومن خلاله تم تحقيق الأهداف المرجوة منه طبقا للشرعية الدولية - وتم الدفاع عن أراضي المملكة العربية السعودية ودول مجلس التعاون الى ان تحررت في النهاية الكويت وعادت الشرعية اليها.

ثانيا: مرحلة درع الصحراء (90/8/7 - 91/1/16)

لمواجهة الاحتلال العراقي للكويت واحتمالات قيام العراق بتهديد الأراضي السعودية تم التعاون بين دول مجلس التعاون الخليجي طبقا للمهام والمراحل التالية:

1 التخطيط للفتح الاستراتيجي لقوات دول مجلس التعاون الخليجي وتأمين الدفاع عن الأراضي السعودية.

● أسبقيات الفتح الاستراتيجي لدول مجلس التعاون الخليجي.

اسبقية اولى: فتح قوات درع الجزيرة على محوري التقدم الرئيسية في شمال الاراضي السعودية علاوة على الحجم الأكبر من القوات السعودية.

اسبقية ثانية: فتح باقي القوات السعودية والقوات الكويتية بعد اعادة تنظيمها بالتعاون مع القوات العربية والاجنبية.

اسبقية ثالثة: فتح العناصر الادارية.

ولتأمين فتح القوات قامت الوحدات البحرية السعودية بتأمين الموانئ والسواحل لتوفير التأمين الكامل للعمليات الاولى لفتح القوات بمسرح العمليات.

وقد ساعد في عملية الفتح وجود الامكانيات المتاحة لدى المملكة العربية السعودية ودول مجلس التعاون وتوافر البنية التحتية المتطورة حيث ساعدت الموانئ والمطارات بشكل كبير في انجاح واستمرار عمليات الانتشار للقوات خلال شهر اغسطس 1990 وهي المرحلة الحرجة في عملية الفتح.

● مراحل عمليات التخطيط للفتح الاستراتيجي لدول مجلس التعاون:

تم تنسيق الفتح الاستراتيجي لدول مجلس التعاون خلال مرحلتين رئيسيتين تعتبر الاولى هي الاساسية والتي تم فيها الفتح لمعظم الاوقات كالآتي:

المرحلة الاولى: بناء القدرة الدفاعية من (90/8/7 الى 90/11/7)، وقسمت هذه الفترة الى ثلاث فترات طبقا لطبيعة المهمة:

● الفترة الاولى (8/7 - 8/20): تحقيق الردع من تأخير تقدم القوات العراقية وتعتمد في تنفيذها على القوات الجوية لدول مجلس التعاون مع القوات الجوية الصديقة - مع دفع قوات درع الجزيرة قرب الحدود الكويتية - السعودية بأقصى سرعة.

● الفترة الثانية (8/21 - 9/30): توفير القدرات الدفاعية لصد القوات البرية العراقية وتهدف الى تأمين محاور التقدم الرئيسية لصد الهجوم البري العراقي بدفع ثلاثة ألوية من القوات السعودية بالتعاون مع القوات المصرية والسورية والتي وصلت خلال هذه الفترة.

● الفترة الثالثة: (10/1 - 11/7) توفير القدرة الدفاعية مع امكانية القيام بالهجوم المضاد.

مع استكمال تجمعات قوات دول مجلس التعاون لتتخذ اوضاعها الدفاعية بالتعاون مع القوات العربية وعناصر من القوات الاجنبية لتأمين المنطقتين الشرقية والشمالية السعودية (محور الساحل - محور حفر الباطن).

المرحلة الثانية: بناء القدرة الهجومية (90/11/7 - 91/1/16).

وتمت هذه العملية في ضوء القدرات العسكرية المطلوب تحقيقها للقوات المشتركة ضد القوى العراقية في مسرح العمليات الكويتي.

● حجم قوات دول مجلس التعاون الخليجي التي اشتركت في الفتح (8/7 - 11/7): تم حشد قوات دول مجلس التعاون بالتحرك برا من مناطق تمركزها الى منطقة الحدود داخل نطاق المنطقتين الشرقية والشمالية السعودية كالآتي:

القوات السعودية: عدد 7 لواءات منها 4 لواءات مشاة ميكانيكي لواء مدرع.

قوات كويتية: لواء الفتح المشاة - لواء التحرير المشاة - لواء الشهيد المشاة.

باقي دول مجلس التعاون.

(أ) دولة الامارات العربية المتحدة: كتيبة مشاة ميكانيكي.

(ب) قطر: كتيبة ميكانيكية.

(جـ) عمان: كتيبة مشاة.

(د) البحرين:كتيبة مشاة.

2- تخطيط الدفاع لدول مجلس التعاون الخليجي (خلال مرحلة بناء الدفاعات لمواجهة اي تهديد عراقي محتمل).

تضامنت قوى مجلس التعاون الخليجي من اجل بناء استراتيجية دفاعية مشتركة وموحدة تحت قيادة وسيطرة سعودية وتم تحديد الاهداف والمهام العسكرية المشتركة كالآتي.

● اهداف التخطيط لعملية درع الصحراء:

تحدد هدف التخطيط التفصيلي لعملية درع الصحراء من قبل قوات مجلس التعاون الخليجي في تأمين الاراضي السعودية وتأمين الموانئ والمطارات والقواعد الجوية وانتشار قوات دول المجلس على الحدود الشمالية والشرقية للسعودية من اجل منع عدوان عراقي جديد وللدفاع عن اراضي المملكة العربية السعودية.

● مهام العمليات الدفاعية الاستراتيجية المشتركة لدول المجلس:

اكدت استراتيجية دول مجلس التعاون تنفيذها دفاعية برية تحددت اهدافها في الآتي:

أ- فرض اقصى تأخير وتعطيل وارباك لتقدم القوات العراقية تجاه الاراضي السعودية.

ب- انزال اكبر قدر من الخسائر في القوات العراقية المهاجمة.

جـ - السماح بتحسين مستمر للقدرات الدفاعية لدول مجلس التعاون الخليجي بالتعاون مع القوات العربية.

د- اجبار القوات العراقية على ايقاف عملياتها الهجومية.

هـ - ادارة عمليات استراتيجية جوية بالتعاون مع قوى التحالف ضد قوات العراق العسكرية.

2 فكرة الدفاع:

يهدف الدفع بقوات دول مجلس التعاون الى تأمين الحدود الدولية والاجواء والمياه الاقليمية السعودية - ومنع القوات العراقية من اختراق الحدود السعودية والاستيلاء على الاهداف الحيوية فيها وذلك بالتمسك بالخط الدفاعي الاستراتيجي على الحدود والسواحل الشرقية والشمالية بالسعودية وتأمين الاهداف الحيوية وهزيمة التجمعات الرئيسية للقوات العراقية بالتعاون مع القوات الجوية والبحرية.

تحددت اسس الدفاع لدول مجلس التعاون الخليجي خلال هذه المرحلة - في تأمين الحدود السعودية ضد اي عمليات هجومية عراقية وهزيمة التجمعات الرئيسية لها وعدم السماح بالتوغل صوب الخط العام: الخفجي - حفر الباطن مع الاستعداد لتطوير الهجوم شمالا لتحرير الكويت.

2 فكرة العملية الدفاعية لقوات دول مجلس التعاون (حتى 91/1/16).

تدير قوات دول مجلس التعاون الخليجي بالتعاون مع القوات العربية والاسلامية التابعة للقيادة المشتركة ومسرح العمليات وبالتعاون مع القوات الجوية البحرية الحليفة - عملية دفاعية استراتيجية مؤمنة الحدود الدولية للسعودية من خلال نطاق امني ونطاق دفاعي رئيسي على الخط العام الخفجي - حفر الباطن وذلك بصد وهزيمة التجميعات الرئيسية العراقية مع الاستعداد لشن ضربات مضادة بواسطة الانساق الثانية المدرعة، وبنجاح هذه الضربات يتم تطوير الهجوم شمالا على محور حفر الباطن لتحرير الكويت.

نخلص مما سبق إلى:

ان قوات دول مجلس التعاون الخليجي قد اشتركت منذ البداية وبعد الاحتلال العراقي للكويت بأيام قليلة في الدفاع عن الحدود الشمالية للمملكة العربية السعودية ضد التهديد العراقي، وبذلك تحقق التضامن بين دول المجلس في هذه المرحلة المهمة من تاريخها واتخذت اوضاعها بالمنطقتين الشرقية والشمالية تحت قيادة الفريق خالد بن سلطان قائد القيادة المشتركة ومسرح العمليات كالآتي:

1 في المنطقة الشمالية (حفر الباطن):

تم تمركز اللواء الرابع المدرع واللواء العشرين الميكانيكي وفي مرحلة لاحقة انضم اليها 2 لواء مشاة كويتي (الشهيد والتحرير) وتشكلت قيادتان فرعيتان للسيطرة تمثل مجموعتي عمليات وهما قوة خالد وقوة سعد.

2 في المنطقة الشرقية (المحور الساحلي):

تم تمركز القوات السعودية (بقوة 3 لواء ميكانيكي) ومعها قوات من قطر وعمان والامارات والبحرين كل بقوة كتيبة ثم انضم اليها لواء المشاة الكويتي (الفتح) وتشكلت لها قيادات مجموعات عمليات لقيادتها وهي (قوة عمر - قوة ابو بكر - قوة عثمان - قوة طارق).

وبالرغم ان معظم هذه الوحدات كانت من المشاة، ولكنها كانت قادرة بالتعاون مع القوات الجوية على تأخير هجوم القوات العراقية.

4 الدور المشترك للقوات الجوية لدول مجلس التعاون الخليجي:

● خلال المراحل الاولى لدرع الصحراء حشدت دول مجلس التعاون الخليجي 80٪ من مقاتلاتها، 40٪ من مقاتلاتها القاذفة، 100٪ من طائرات التدريب المتقدم المجهزة للهجوم الارضي بقاعدة الظهران الجوية - كبرى القواعد الجوية بالمنطقة الشرقية لتأمين الاتجاه الاكثر تهديدا وتتضمن (2 سرب تورنادو مقاتلات، 2 سرب اف 5 اس، 2 سرب تورنادو قاذفة مقاتلة، 2 سرب هوك تدريب مسلح).

كما تم حشد باقي القوة الجوية كالآتي في اطار تأمين الفتح الاستراتيجي للقوات:

● سرب نقل جوي تكتيكي وامداد وقود بمطار الملك عبدالعزيز بجدة.

● 2 سرب مقاتلات قاذفة بقاعدة خميس مشيط.

● سرب مقاتلات قاذفة بقاعدة تبوك الجوية.

● 2 سرب مقاتلات قاذفة وسرب مقاتلات بقاعدة الطائف الجوية.

● سرب نقل جوي تكتيكي وإمداد بالوقود بمطار المدينة العسكرية بالرياض.

● سرب انذار وتوجيه راداري بمطار المدينة العسكرية بالرياض.

حيث تشترك هذه القوة بالتعاون مع القوات الجوية لقوى التحالف لتأمين المسرح وفتح القوات والتعامل مع القوات العراقية حال قيامها بأي اعمال تعارضية ضد الاراضي السعودية وفي نفس الوقت قامت المقاتلات السعودية بالتعاون مع مقاتلات دول مجلس التعاون والمقاتلات الحليفة بتوفير مظلة جوية لمدة 24 ساعة يوميا لتأمين اعمال الفتح واتخاذ القوات لأوضاعها الدفاعية فضلا عن حماية الاهداف الحيوية خاصة في المنطقتين الشرقية والشمالية السعودية واشترك في هذه المهمة اكثر من 186 طائرة اعتراضية.

5 القوات البحرية

شاركت القوات البحرية لدول مجلس التعاون الخليجي طبقا لخطة منسقة بينها، في تنفيذ إجراءات الحظر الاقتصادي والتجاري على العراق اعتبارا من 1990/8/15، كذلك شاركت طائرات الاستطلاع البحري لدول مجلس التعاون في تنفيذ مهام الاستطلاع والمراقبة بالخليج.

كما ساهمت بحرية دول مجلس التعاون في قوة الاعتراض البحري لمراقبة السفن التجارية العراقية ومنعها من استخدام مياهها الساحلية في كل من الخليج العربي وخليج عمان وخليج عدن (القوات البحرية لدول مجلس التعاون الخليجي).

6 التدابير الإدارية التي اتخذتها دول مجلس التعاون لتأمين المسرح:

تعاونت دول مجلس التعاون الخليجي اعتبارا من 1990/8/7 حتى انتهاء العمليات، في اتخاذ مجموعة من الإجراءات الإدارية التي ساهمت في إعاشة القوات وتأمين المسرح إداريا.

المياه والتعيينات:

1 تكفلت دول مجلس التعاون الخليجي بتوفير كافة أنواع التعيينات والوقود المطلوبة للقوات في كافة أرجاء مسرح العمليات.

2 اعتمدت في تدبير الاحتياجات من التعيينات على الأنواع التي تقدم في التدريب وليس العمليات.

3 أعدت أوعية خاصة تتسع لكمية من الطعام الذي يكفي لعدد 8 - 10 جنود.

4 اعتمدت عمليات توفير المياه على إمكانيات السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي حيث تم تشغيل 3 مكثفات لتحلية مياه البحر بالطاقة الكاملة لتوفير 120 غالونا من المياه/فرد/يوم لأغراض الطهي والشرب والاستحمام.

الملابس والمهمات

شاركت دول مجلس التعاون الخليجي في توفير الملابس والمهمات المطلوبة للقوات في مسرح العمليات وتشمل رداء الميدان والأحذية الصحراوية.

نقل الاحتياجات

ساهمت دول مجلس التعاون في توفير الامكانيات لنقل الإمدادات في الموانئ الى مناطق التخزين الإداري في مسرح العمليات ثم مناطق التزيين الى الوحدات المستهلكة.

نقل الأسلحة والمعدات الثقيلة

قامت دول مجلس التعاون بصفة عامة والمملكة العربية السعودية بصفة خاصة بتوفير الحجم الأكبر من شاحنات نقل الدبابات لنقل الدبابات من موانئ الشحن الى مناطق التمركز.

المساهمة في تشكيل كتيبة من السائقين

ساهمت دول مجلس التعاون بصفة عامة والمملكة العربية السعودية بصفة خاصة في توفير عدد كاف من السائقين أطلق عليهم كتيبة الجرارات، حيث شكلوا كتيبة سائقين لنقل القوات المتحالفة.

الإعداد الطبي للمسرح

شاركت السعودية والبحرين

تحددت الأهداف العسكرية لدول المجلس في تدمير القدرات العسكرية العراقية وإحداث أكبر الخسائر وتحرير الكويت وعودة الحكومة الشرعية إليها

الوقوف في وجه المحاولات العراقية لمحو الهوية الكويتية وتدبير الحملات الإعلامية والنفسية لمقاومة العمل العراقي المضاد محاور أساسية تم تنفيذها

تضامنت قوى مجلس التعاون الخليجي من أجل بناء إستراتيجية دفاعية مشتركة وموحدة وتم تحديد الأهداف والمهام العسكرية المشتركة

توحدت جهود دول مجلس التعاون التي اشتركت منذ البداية في التحرير ليتحقق التضامن في مرحلة مهمة من تاريخ المنطقة

المقاومة الكويتية كان لها دور بارز وفعال

وحدة التاريخ والمصير وحتمية العمل المشترك في إطار التضامن الكامل

بصفة خاصة في عملية الاعداد الطبي للمسرح بتوفير المستشفيات ووسائل العلاج.

إيواء القوات

تمكنت المملكة العربية السعودية بالتعاون مع دول مجلس التعاون واليابان من إنهاء حوالي 300 مشروع بناء لإيواء قوى التحالف تكفلت 1,5 مليار دولار نفذت معظمها من ميزانية دول مجلس التعاون.

قدمت السعودية ما قيمته 3,4 مليارات دولار في شكل مساعدات عينية خلال الفترة من 1990/8/7 حتى 1991/4/30 وقدمت باقي دول المجلس مساعدات عينية بلغت 1,7 مليار دولار (لأغراض التأمين الإداري).

مما سبق يتضح ان دول مجلس التعاون الخليجي كان لها دور منسق وفي إطار التضامن الكامل بينها من أجل توفير التأمين الإداري لمسرح العمليات وهي من أصعب المهام التي قابلتها بسبب عدم توافر معظم هذه الموارد داخل المسرح ولكفاية هذا الحجم من القوات.

ثالثا: مرحلة عاصفة الصحراء

اتفاق دول مجلس التعاون على العمل الهجومي:

في الاسبوع الثاني من يناير اجتمع وزراء الدفاع لدول مجلس التعاون الخليجي بالرياض وبعد دراسة شاملة للموقف السياسي والعسكري اتفقت الآراء على ضرورة تنفيذ العمل الهجومي لتحرير الكويت، على ان يبدأ هذا العمل بتنفيذ الضربات الجوية ضد الأهداف العسكرية العراقية داخل مسرح العمليات وتحددت الأهداف الاستراتيجية في الآتي:

1. تدمير قدرة العراق على إنتاج وتخزين واستخدام أسلحة التدمير الشامل.
2. تدمير قوات الحرس الجمهوري العراقي في الكويت ومخزوناته الإدارية.
3. تحقيق السيطرة الجوية في مسرح العمليات.
4. تحرير مدينة الكويت.

الخطة العامة لعملية عاصفة الصحراء (العملية الهجومية)

قامت المملكة العربية السعودية بالإنابة عن مجموعة دول مجلس التعاون وبالاتفاق معها بالتخطيط المشترك مع قوات التحالف لتحديد أهداف ومراحل عملية عاصفة الصحراء، والتي تحددت في أربع مراحل رئيسية تهدف الى تدمير القدرة العراقية على تهديد الاستقرار والأمن الاقليمي في المنطقة وتدمير القوات العراقية في الكويت كالآتي:

1. المرحلة الأولى: في شكل حملة جوية ضد الأهداف الاستراتيجية العراقية.
2. المرحلة الثانية: الضربات الجوية لتحقيق السيطرة الجوية في مسرح عمليات الكويت.
3. المرحلة الثالثة: تركيز الضربات الجوية ضد قوات الحرس الجمهوري والقوات البرية العراقية الأخرى في الكويت.
4. المرحلة الرابعة: ويتم بواسطة الحملة البرية بالتعاون مع القوات الجوية والبحرية لتحرير الكويت.

الخطوط الرئيسية لاستخدام القوات البرية لدول مجلس التعاون الخليجي

اشتركت قوات دول مجلس التعاون الخليجي في هجوم مشترك بين دول المجلس كالآتي:

1. الضربة الثانية وتنفذ بقوات المنطقة الشمالية السعودية وتحت قيادة عسكرية سعودية وتشمل:

قوة سعد الكويتية: وتضم لواءي الشهيد والتحرير الكويتيين.

حيث تقوم باختراق الدفاعات العراقية على الحدود الكويتية ـ السعودية من اتجاه حفر الباطن في اتجاه مدينة الجهراء، ثم التقدم شرقا لتحرير مدينة الكويت.

2. الضربة الثالثة: وتنفذ بقوات المنطقة الشرقية وتحت قيادة سعودية بقوات مشتركة (سعودية، كويتية، قطرية، عمانية، بحرينية)، حيث تقوم باختراق الحدود الكويتية ـ السعودية على المحور الساحلي بمهمة الوصول الى مدينة الكويت كهدف نهائي وتدمير القوات العراقية على هذا المحور وتنفذ بعدد 3 مجموعات قتال:

مجموعات قتال رقم 1 (قوة عمر): وتتكون من اللواء العاشر مشاة ميكانيكي سعودي + كتيبة ميكانيكي من الإمارات + كتيبة ميكانيكي من عمان.

مجموعة القتال رقم 2 (قوة عثمان): وتتكون من اللواء 8 ميكانيكي سعودي + لواء الفتح المشاة الكويتي + كتيبة مشاة بحرينية.

مجموعة القتال رقم 3 (قوة أبوبكر): وتتكون من اللواء 2 ميكانيكي سعودي + كتيبة ميكانيكي من قطر.

التخطيط الاستراتيجي العسكري الهجومي لدول مجلس التعاون لعملية عاصفة الصحراء:

تخطيط فكرة عمل قوات مجلس التعاون الخليجي:

تم تخطيط فكرة عمل القوات العربية من خلال مرحلتين رئيسيتين:

المرحلة الأولى: التغلب على الموانع واختراق الدفاعات وتطوير الهجوم في العمق.

المرحلة الثانية: تحرير مدينة الكويت.

تنسيق الخطة بين دول المجلس

استمرت عملية وضع التفاصيل الدقيقة للخطة الهجومية بين دول المجلس وبالتنسيق مع باقي القوات العربية (المشتركة في المنطقتين الشرقية والشمالية) حتى تم الانتهاء منها خلال الاسبوع الأول من يناير 1991 وتم إصدار التعليمات تدريجيا الى قادة المناطق ثم قادة التشكيلات والوحدات لإعداد الخطط التفصيلية والتدريب المشترك عليها وانتهت بعملية تنظيم تعاون شاملة على مستوى القيادة المشتركة ومسرح العمليات ثم على مستوى قيادتي المنطقتين الشرقية والشمالية وتحت إشراف قادتها.

التخطيط التفصيلي للعملية الهجومية

قوات المنطقة الشرقية العسكرية (باشتراك دول مجلس التعاون الخليجي)

1. اعتمدت الخطة الأساسية على القيام بعملية هجوم خداعي يتمثل في إنزال بحري على امتداد الساحل الكويتي الشرقي.
2. استغلال هذا الهجوم المخادع في القيام بالهجوم على المواقع العراقية على المحور الساحلي بقوات المنطقة الشرقية والتي تتكون من 3 مجموعات قتال (قوة عمر + قوة عثمان + قوة أبوبكر) مع مجموعة رابعة في الاحتياط (قوة طارق).
3. تقوم قوات المنطقة الشرقية بالهجوم بحذاء الساحل منطلقة من الخفجي شمالا حتى جنوب الأحمدي الى المطار الدولي الى مدينة الكويت خلال 4 إلى 5 أيام قتال.

قوات المنطقة الشمالية (محور حفر الباطن)

تقوم قوة خالد وقوة سعد بالهجوم على محور النمرتين ـ عمارة الدب ثم شرقا في اتجاه ثكنات الصداء، مخترقة الدفاعات العراقية على هذا المحور ثم الاندفاع تجاه الجهراء ثم الى مدينة الكويت خلال 5 أيام قتال.

هكذا تم التنسيق والتعاون بين دول مجلس التعاون الخليجي في القتال المشترك على أهم وأصعب محورين بالجبهة والتي تتركز عليها الدفاعات والموانع العراقية.

5. القيادة والسيطرة

على المستوى الإستراتيجي: ويتم بواسطة القيادة المشتركة ومسرح العمليات تحت قيادة الفريق الركن خالد بن سلطان وتتولى قيادة العربية والإسلامية خلال مراحل العمليات المختلفة.

الدور العسكري لدول مجلس التعاون في الحملة الجوية وتحقيق التضامن بينها خلال هذه المرحلة:

أهم ما يميز هذه المرحلة من تجربة التعاون بين دول المجلس هو:

● الاشتراك في الحملة الجوية:

اشتركت القوات الجوية السعودية وبعض الطائرات الكويتية والبحرينية والقطرية ودولة الإمارات ضمن الحملة الجوية تحت القيادة الجوية الأميركية (حيث تجمعت جميع القوات الجوية لدول التحالف تحت قيادة واحدة).

وتمكنت القوات الجوية السعودية من اعتراض طائرتين عراقيتين من طراز ميراج اف ـ1 والهجوم عليها باستخدام الصواريخ جو/ جو، وتم تدمير وإسقاط المقاتلين العراقيين وانسحاب باقي طائرات التشكيل العراقي دون تحقيق مهمتها. كذلك قامت القوات الجوية لدول مجلس التعاون بتدمير الأهداف العامة العراقية داخل الكويت وشماله حيث ركزت هجماتها على الحرس الجمهوري ومراكز القيادة والسيطرة ومستودعات الذخائر بجانب مهاجمة بعض المطارات ومواقع المدفعية، كما قامت هليكوبتر البحرية السعودية من طراز دوتين بمهاجمة الزوارق العرقية وتم تدمير زورقين وسفينة إصلاح، بالاضافة الى أعمال الاستطلاع الجوي.

● عملية الخفجي

تتميز معركة الخفجي بالتعاون الكامل بين دولتين من دول مجلس التعاون الخليجي وهما السعودية وقطر خلال عملية قتالية شرسة ضد القوات العراقية، ودون الدخول في تفاصيل المعركة فقد تمكنت قوة عراقية (حتى مجموعة لواء ميكانيكي) من دخول مدينة الخفجي مستغلة خلو المدينة من سكانها وكانت القيادة العراقية تعتزم دفع المزيد من القوات الى المدينة ولكنها فشلت، وفي إطار التعاون بين دول مجلس التعاون الخليجي قامت القوات السعودية المشكلة من كتيبتين ميكانيكي بالهجوم على القوات العراقية في المدينة ونجحت بعد قتال شرس في الوصول الى المدينة خلال ليلتي 29 و30 يناير 1991 وعلى الرغم من التفوق العراقي إلا ان قوات التحالف أظهرت مقاومة عنيدة تمكنت خلالها من تدمير المدرعات العراقية. وفي نهار يوم 1/31 تمكنت القوات السعودية ـ القطرية من استعادة المدينة وكبدت القوات العراقية خسائر كبيرة.

ورغم ان القوات العراقية تمكنت من احتلال الخفجي لفترة وجيزة الا ان هذه المعركة كان لها 3 عواقب مهمة وكلها في صالح دول مجلس التعاون، فقد أكدت اولا ما تعاني منه القوات العراقية من نواحي القصور وانكشافها امام تكتيكات القوات العربية، ورفعت ثانيا من الروح المعنوية لقوات دول مجلس التعاون وثقتها في نفسها وقضت ثالثا وأخيرا على اي أثر لانطباع خاطئ لدى بعض قوى التحالف عن صلابة القوات العربية وامتيازها فقد قضت معركة الخفجي على اي شك في شجاعة الجنود العرب وبأسهم، وكسبوا لأنفسهم احترام الغير لهم.

الدور العسكري لدول مجلس التعاون في الحملة البرية ونجاحها وتضامنها لتحرير الكويت:

1. لإبراز دور مجلس التعاون الخليجي وتضامنها أثناء سير العملية الهجومية التي بدأت في 1991/2/24 وانتهت في 1991/2/28 وأثبتت بصورة مؤكدة المستوى العسكري التالي لقوات دول المجلس وان تضامنها وتعاونها لخوض هذه المعركة قد حقق لها نجاحا كبيرا يعتز به كل عربي. هذا وسيتم شرح مختصر لهذا التضامن وهذا النجاح الكبير خلال سير المعركة الهجومية (الموقف العسكري في مسرح العمليات يوم 2/24).

في الساعة الرابعة صباح يوم 24 فبراير 1991 أصدرت القيادة المشتركة ومسرح العمليات أوامرها بشن الهجوم على المحور الساحلي بقوات المنطقة الشرقية والتي تضم قوات دول مجلس التعاون الخليجي.

ومع نجاح قوات المنطقة الشرقية في اقتحام الدفاعات العراقية على المحور الساحلي صدرت تعليمات القيادة المشتركة لقيادة قوات المنطقة الشمالية: قوات سعودية ـ كويتية مشتركة، بالهجوم على محور النمرتين في حفر الباطن، ونتيجة للاختراقات الناجحة والسريعة وتضافر جهودها تمكنت من اختراق الدفاعات العراقية التي انهارت تباعا واستسلم آلاف الأسرى.

وخلال اليوم الثاني (25 فبراير 1991) تمكنت قوات دول مجلس التعاون من اختراق عمق الدفاعات العراقية، حيث حققت مهامها قبل الموعد المحدد وبأقل خسائر بفضل التعاون المشترك لهذه القوى وحسن تدريبها وإعدادها وارتفاع روحها المعنوية.

وخلال اليوم الثالث (26 فبراير 1991) طورت قوات دول المجلس أعمال قتالها وتمكنت من الوصول الى الخط العام (الفنطاس ـ جنوب الجهراء) بمسافة 20 كم، وفي نهاية اليوم اتخذت القوة مواقع تؤهلها لشق طريقها الى مدينة الكويت.

(أعمال قتال المنطقة الشرقية على المحور الساحلي) وأعمال قتال قوات المنطقة الشمالية (محور حفر الباطن).

2. تحرير مدينة الكويت بواسطة القوات العربية (دول مجلس التعاون ومصر) يوم 27 فبراير 1991.

تطلبت خطة دخول مدينة الكويت الاقتصار فيها على دخول القوات العربية فقط واتفق على ان يبدأ تحرك القوات العربية مع اول ضوء صباح يوم 27 فبراير بعد ان وضعت الخطة التفصيلية لذلك بواسطة الأمير خالد بن سلطان بالتعاون مع قادة القوات العربية، حيث حددت اتجاهات التقدم على اساس الآتي:.

● ان تدخل قوات المنطقة الشرقية (التي تضم مجموعة دول مجلس التعاون) من الجنوب الى المدينة.

● ان تدخل القوات السعودية والكويتية والمصرية (قوات المنطقة الشمالية) من الغرب الى الشرق داخل مدينة الكويت.

ومع أول ضوء يوم 27 فبراير اندفعت القوات الى الأهداف المحددة لها داخل المدينة، حيث تمكنت في تمام الساعة الثانية والنصف ظهرا من تحرير المدينة وتصفية جيوب القوات العراقية بها.

(مراحل قتال الحملة البرية من 24 ـ 27 فبراير 1993):

وما ان هل صباح الثامن والعشرين من فبراير اي بعد 4 أيام قتال، حتى كانت القوات العراقية في مسرح العمليات الكويتي قد اندحرت وأخذت الجنود العراقية تستسلم بأعداد كثيرة. وعموما فبعد مضي 38 يوما من القصف الجوي المركز، و100 ساعة من الحرب البرية المكثفة تمكنت قوات دول مجلس التعاون بفضل جهودها وتعاونها من هزيمة القوات العراقية على أقوى محورين وتحرير مدينة الكويت. لقد تم إنجاز هذه المهمة وسط مشاعر الفخر والابتهاج من كل القوات العربية.

ولقد كان غزو القوات في الثاني من أغسطس 1990 إيذانا ببدء سلسلة متعاقبة من الأحداث انتهت بعد 7 أشهر بانتصار القوات العربية بالتعاون مع القوات المتحالفة ـ على الجيش العراقي وتحرير الكويت. لقد كان النصر لإستراتيجية دول مجلس التعاون الخليجي التي أثبتت حسن تخطيطها وشجاعة قواتها على مختلف المستويات وأداءها البطولي وتعاونها الجاد خلال العمليات العسكرية.

من هنا يمكن القول ان دول مجلس التعاون بفضل تحالفها وتعاونها قد حققت ما هو اكثر من أهدافها وبفضل تضامن شعوبها تحقق النصر وتم تحرير أرض عربية غالية هي أرض الكويت الحرة.

الدروس المستفادة من التضامن العسكري لدول مجلس التعاون خلال حرب تحرير الكويت:

1. برزت أهمية أعمال التنسيق والتكامل بين قوات مجلس التعاون الخليجي ونظم أسلحتها وتدريبها حتى يمكن ان تعمل في منظومة واحدة متناغمة لا نشاز فيها في ظل نظام موحد للقيادة والسيطرة.
2. ثبت بشكل قاطع لدول مجلس التعاون الخليجي انه من دون قوات خليجية قوية ومتطورة توفر القدرة على الردع وتأمين حدود دولة وأهدافه فلن تكون هناك قائمة لهذا المجلس، لذا فعلى اثر انتهاء الحرب بدأت دول مجلس التعاون الخليجي في وضع خطة طموحة من اجل تطوير قواتها وإعادة بنائها لمواجهة التهديدات المستقبلية لها.
3. أثبتت حرب تحرير الكويت الدور الفعال الذي قدمته دول مجلس التعاون الخليجي لقوى التحالف وما قامت به من تسهيلات كانت السبب الرئيسي وراء هذا النجاح الكبير.
4. كما أثبتت الحرب ان القيادة الجيدة والتدريب الجيد والتنسيق القتالي بين القيادات المختلفة هو الأساس لأي نصر.
5. أهمية تحديد أهداف سياسية وعسكرية محددة المعالم لدول مجلس التعاون الخليجي منذ البداية والتي اشتملت على:

● خروج القوات العراقية من الكويت.

● عودة الحقوق الشرعية الى الكويت.

● ضمان سلامة الأراضي السعودية وأمن منطقة الخليج:

والملاحظ ان الأهداف السياسية الاستراتيجية جرى تحديدها مبكرا ولم يطرأ عليها اي تغيير كما تم الالتزام بها.

أما الأهداف العسكرية فقد كانت تتغير وتتطور بتطور موقف حشود واستعداد القوات وتحدد الهدف العسكري في هزيمة القوات العراقية وإخراجها من الكويت باستخدام الورقة العسكرية.

6. أهمية وضع إستراتيجية أمنية لمنطقة الخليج:

كشف الاحتلال العراقي للكويت عن حقيقة مهمة وهي ان أمن الخليج بات معرضا بدرجة تنذر بالخطر، وعلى هذا فإن واحدا من أهم الدروس المستفادة من حرب تحرير الكويت هو ضرورة ان يكون أمن الخليج على رأس الأولويات بعد الحرب. والدرس المستفاد الثاني يتلخص في ان دول مجلس التعاون الخليجي لن تستطيع وحدها ان تتحمل مسؤولية الحفاظ على أمن منطقة الخليج، والدرس المستفاد الثالث هو انه يصعب عزل أمن جزء من الشرق الأوسط عن بقية أجزاء المنطقة، حيث أثبتت الأحداث ان فقدان الأمن في جزء من المنطقة يؤثر على باقي المنطقة بكاملها، وهنا سنجد ان الأرض الصلبة التي تقوم عليها الترتيبات الأمنية في الخليج هي المصالح الأمنية المشروعة لبلدان المنطقة.

الدرس المستفاد الرابع ان المصالح الاقتصادية وحدها لا تكفي للوفاء بالاحتياجات الأمنية في الخليج. ولذلك نستخلص أن: أ ـ التعاون العسكري بين دول مجلس التعاون الخليجي وبعضها بعضا، ويمكن القول ان هذه الحرب كانت سببا في زيادة الترابط والتعاون وتعزيز دور المجلس في المستقبل.

ب ـ تعزيز العلاقات بين دول مجلس التعاون الخليجي من ناحية والدول العربية الصديقة والشركاء الأمنيين الخارجيين مثل الولايات المتحدة من ناحية أخرى.

ج ـ وجود التزام من قبل الأمم المتحدة للوقوف في وجه أي عدوان ضد اي دولة بالمنطقة.

7. جسدت الأزمة فشل التجمعات الإقليمية العربية (عدا مجلس التعاون الخليجي) والتي كان ينظر إليها البعض على انها مدخل لتدعيم الجامعة العربية ودورها.
8. أهمية وضع سياسات مشتركة لمواجهة التهديدات الإقليمية.

فإن الضرورة تقتضي ان تبدأ دول مجلس التعاون من منطلق الاعتماد المتبادل والمصالح المشتركة في توثيق علاقاتها الاقتصادية والسياسية والعسكرية وتحديد السياسات المشتركة لمواجهة التهديدات الإقليمية والدولية وفي نفس الوقت العمل على حل النزاعات بين دول المنطقة والالتزام بالحدود السياسية والجغرافية القائمة حاليا بين الدول والوقوف في وجه اي محاولات لتغيير هذه الحدود بالقوة مع وضع منهج جديد للتعاون العربي.

ومع تطبيق هذه الأسس يمكن القول ان دول مجلس التعاون الخليجي ومن خلال تجربة التضامن في حرب تحرير الكويت يمكنها ان تشق طريقها نحو التكامل والازدهار.

«إن وضع إستراتيجية محددة الأهداف لدول مجلس التعاون الخليجي، وبناء قوات قادرة على ردع ومواجهة التهديدات المختلفة ـ فهي الطريق السليم نحو تعاون دول مجلس التعاون لمواجهة الأخطار المحيطة بها وتحقيق الاستقرار لبلدان المنطقة ورخاء شعوبها».

انطلاق عمليات تحرير الكويت

تمكنت دول الخليج بالتعاون مع اليابان من إنهاء حوالي 300 مشروع بناء لإيواء قوى التحالف بتكلفة 1,5 مليار دولار نفذت معظمها من ميزانية دول مجلس التعاون

قدمت السعودية ما قيمته 3,4 مليارات دولار في شكل مساعدات عينية وقدمت باقي دول المجلس 1,7 مليار دولار لأغراض التأمين الإداري

قامت القوات الجوية لدول المجلس بتدمير الأهداف العامة العراقية داخل الكويت وشماله حيث ركزت هجماتها على الحرس الجمهوري ومراكز القيادة والسيطرة

تميزت معركة الخفجي بالتعاون الكامل بين السعودية ومصر خلال عملية قتالية شرسة ضد القوات العراقية

عدد من جنود القوات البحرينية يرفعون صور الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد رحمه الله